جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـــعة ديـالـــــى
كلـــــية التربيـــة

الصورة الشعرية عند شعراء البديع

رسالة تقدم بها الطالب

علاء حسين عليوي البدراني

إلى مجلس كلية التربية ـ جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور

فاضل عبود خميس التميمي

1426هـ 2005م

الفصل الاول

تستمد الصورة عند شعراء البديع من روافد معلومة، هي جزء مما يحيط بالشاعر، ويغلف ثقافته العامة والخاصة، لقد استطاعت تلك المصادر الهيمنة على مخيلة الشاعر البديعي وتوجيه نشاطه التصويري في مواقف شعرية كثيرة، وقد تمكن البحث من دراسة أبرزها في التفصيلات الاتية:

المبحث الاول

الثقافة الاسلامية

يعد الرافد الديني من الروافد المهمة في تشكيل الصورة لدى شعراء البديع، إذ تبرز المعاني الدينية واضحة في اشعارهم فقد استطاعوا توظيف القصص القرآنية والالفاظ والمعاني الاسلامية الاخرى لخدمة الصورة البيانية عندهم فكان شعرهم دليلاً على سعة ثقافتهم واطلاعهم على المفاهيم الاسلامية، فاستلهموا من هذه الثقافة الصور المعبرة، يقول ابراهيم بن هرمة (البسيط)

فلا عفا الله عن مروان مظلمةً ... ولأميّة بئس المجْلِسَ النّادي

كانوا كعادٍ فأمسى الله اهلكهم ... بمثل ما اهلك الغاوين من عادِ [1]

وهذا المعنى موجود في القرآن الكريم إذ ذكر الله تعالى قوم عادٍ وفسادهم في الارض في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [2]، لقد استطاع ابن هرمة أن يصور بني أمية بقوم عاد في صورة تكرر فيها التشبيه لغرض حدده الشاعر وذلك ((لكي يجاري الموقف السياسي في مطلع الدولة العباسية، فقد صور بني أمية اصحاب الملك الزائل بانهم ما استحقوا إزالة ملكهم إلا لأنهم طغوا في

---

[1] ديوان ابراهيم بن هرمة: تحقيق: محمد جبار المعيبد: 106، مطبعة النجف الاشرف، 1389هـ – 1969م.

[2] فصلت: 15.

البلاد واكثروا فيها الفساد فاهلكهم الله كما اهلك قوم عاد)) [3]، وقد استطاع في صورة اخرى أن يوظف قوله تعالى: ﴿رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[4] بقوله: (البسيط)

لم يوصني الله إذ أوصى ببعضكم ولا النبي الذي يهدى الى النور [5]

فجعل هذا المعنى مناسباً لا عتذاره من ممدوحه بوساطة التصوير الاستعاري وذكر في موضع آخر ابليس وغوايته وخذلانه لاصحابه بقوله: (الوافر)

دعوا ابليس إذ كذبوا وجاروا فلم يصرخهم المغوي الخذولُ

وكانوا اهل طاعته فولى وسار وراءه منهم قبيلُ[6]

ولابن هرمة في ديوانه[7] الكثير من المفاهيم الدينية وشح بها صوره فجاءت معبرةً عن جمالية الصورة عنده، وليس هذا بكثير على شاعرٍ عُدّ آخر الشعراء الفصحاء الذين يعتد بشعرهم.

اما منصور النمري فقد قبس من القرآن الكريم مستعيناً بألفاظه ومعانيه وصوره، فكان القرآن بذلك رافداً ثراً غذى لغته وثقافته، وقد برع النمري في توظيف الايات التي تتناسب مع ما يتحدث عنه فتأتي الاية القرآنية منسجمةً مع مراد الشاعر تشبيهاً، ومنه قوله: (البسيط) [8]

---

[3] فاعلية التعبير القرآني في الشعر المحدث العباسي: عبدالله طاهر الحذيفي: 411، ط1، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1422هـ، 2002م.

[4] الطلاق: 11.

[5] ديوان ابراهيم بن هرمة: 131.

[6] م. ن: 173.

[7] ينظر: الديوان: 67، 75، 89، 91، 228.

[8] ينظر: شعر منصور النمري: د. عبد الحفيظ مصطفى عبد الهادي: 98، ط1، مكتبة الاداب، القاهرة، 1424- 2003م.

فشـــبهك اخلاقـــاً وعـــزّة أنفـــس إذا النفسُ جاشَت لو بلغن التراقيا[9]

ففي هذا البيت اقتبس عجزه من قوله تعالى ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [10]. وفي موضع آخر ((يفيد الشاعر من النص القرآني متكئاً عليه لفظاً ومعنى)) [11] في قوله: (الطويل)

ولست اعاف الموت إن جاء زائراً وربـــي لطيـــف بالعبـــاد رؤوف[12]

فقد اقتبس هذا المعنى من قوله تعالى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بالعباد﴾ [13]

ومن صوره التي اتكأ فيها على الثقافة الدينية قوله: (السريع)

اخـــوك قـــد خولفـــت فيـــه كمـــا خـالف موسـى قومـه فـي أخيـه[14]

ففي هذا البيت الذي يقوم على التشبيه ايضاً ((يشير الى قصة سيدنا موسى (عليه السلام) مع بني اسرائيل التي حكاها القرآن الكريم)) [15] بقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۞ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي۞ قَالَ يَابنؤمَ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾[16] كما افاد النمري من المفاهيم الاسلامية في اضفاء الشرعية الاسلامية على ممدوحه من الخلفاء، ففي قصيدة يمدح بها هارون الرشيد يقول: (البسيط)

---

[9] شعر منصور النمري: 207.

[10] القيامة: 26.

[11] شعر منصور النمري: 99.

[12] م.ن : 180.

[13] ال عمران: 3.

[14] شعر منصور النمري: 211.

[15] م.ن: 101.

[16] طه: 92، 93، 94.

إن الخليفـة هـارون الـذي امـتلأت ... منـــه القلــوبُ رجــاء تحتــه فــزعُ
مفرْوضةٌ في رقاب الناس طاعته ايّ ... عاصـيه مـن ربقـةِ الاسـلام منقطـع
امـريءٍ بـات مـن هـارون فـي سُـخط ... فلـيس بالصـلوات الخمـس ينتفـع[17]

فقد جعل الخليفة هارون الرشيد ولي أمر المسلمين ولذلك وجبت طاعته على كل المسلمين ومن عصاه فقد عصى الله لذلك لاينتفع بصلاته مستنداً بذلك الى الشريعة الاسلامية. [18]

أمـا ابـو نـواس فقـد كـان: ((عالمـاً فقيهـاً، عارفـاً بالأحكـام والفتيـا، بصـيراً بالاختلاف، صاحب حفظ ونظر ومعرفة بطرق الحديث، يعرف ناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وقد تأدب بالبصرة، وهي يومئذ أكثر بلاد الله علماً وفقهاً وأدباً)) [19]، وتنقل الينا المصادر أنه قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي (ت205هـ) [20] غير ان أخباره فيما بعد ((تتناقض (000) تناقضاً شديداً فتصوره لنا رجل جد واجتهاد ودرس حيناً، ورجل غرام ولهو ومغازلة حينا آخر)) [21]

ويرى الدكتور مجاهد مصطفى بهجت أن ابا نواس من اشهر الشعراء التائبين الذين لهجوا بالدعاء والحمد والتمجيد لجلالة الله تعالى. وكان اشهر شاعر تائب في العصر العباسي الاول. [22]

---

[17] شعر منصور النمري: 163.

[18] للنمري معانٍ دينية اخرى، وظفها لخدمة الصورة: ينظر: شعره: 157، 163، 189.

[19] طبقات الشعراء: ابن المعتز: 101.

[20] ينظر: تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي: 7: 449. اخبار ابي نواس: ابن منظور الانصاري: 6، تحقيق: شكري محمود احمد، مطبعة المعارف، بغداد 1952م، رحلة الشعر من الاموية الى العباسية: د. مصطفى الشكعة: 178، دار النهضة العربية – بيروت، 1977م.

[21] في الادب العباسي: محمد مهدي البصير: 161، ط2، مطبعة السعدي، بغداد، 1955م.

[22] ينظر: التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول: د. مجاهد مصطفى بهجت: 487، 572، ط1، مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت – لبنان، 1402هـ، 1982م.

وعلى الرغم من تناقض الروايات حول اخبار ابي نواس فإن صوره البيانية تزخر بالثقافة الاسلامية التي تدل على وعيه بالمفاهيم المنزلة، ومن هذه الصور ما يتكيء بها على القصص والاحداث القرآنية اقرأ قوله (الوافر)

حلفت فليس يملك ردّ رأسي ... ولايدني ألـيّ من الشماسِ
بليت من الشقاء بسامريٍّ ... يعاملني بلا وبلا مَساسِ
يرى حَرَجاً عليه مس ثوبي ... وأن أسقى وأيّاهُ بكاسِ
فأقسم لايكلمني ثلاثاً ... بعدّتهن الا وهو ناسِ
فمن ذا يبلغ الحلاف عني ... يقول له: فداك ابو نُواس[23]

ففي هذه الابيات صاحب ابي نواس كالسامريّ سبيله الاغراء والغواية، وكما صنع السامريّ العجل فتنة لبني اسرائيل فعكفو حوله يعبدونه ويتقربون اليه بالقرابين كعمل المشركين حول آلهتهم، عكف أبو نواس مشغولاً يحاول ارضاء محبوبه لكن ذلك المعشوق، يتأبى عليه، ويمتنع من الاقتراب منه ولايقبل أن يلمسه، كأنه السامري، الذي صار بعد فعلته لايكاد يقترب منه احد حتى يصرخ لامساس، وقيل إنه منع مخالطة الناس منعاً كلياً، واذا اتفق أن لمس احداً رجلاً أو امرأة حُمَّ الماس والممسوس، فتحامى الناس وتحاموه[24]، ولكن محبوب ابي نواس لم يكن يتحاشى غير ابي نواس لما يعلمه مما كان عليه من مجون، فهذه القصة مقتبسة من قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾[25]

---

[23] ديوان ابي نواس، برواية الصولي: 774– 775، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الرسالة بغداد، 1980م.

[24] ينظر: الكشاف: الزمخشري: 3: 82، رتبه وضبطه وصححه، محمد عبد السلام شاهين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1415 – 1995، فاعلية التعبير القرآني: 429.

[25] الاعراف: 148.

وكذلك من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ۞ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي۞ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ﴾[26]

ومن صوره التي يحاول فيها الاحتيال على الاحكام الاسلامية مستنداً بذلك على ثقافته الدينية حيث يقول: (الطويل)

إذا ما دنا وقت الصلاه رأيتهم يحثونها حتى تفوتهم سُكرا[27]

فيظهر من معنى البيت أنه ((إذا دنا وقت الصلاة اسرعوا في شرب الخمر فيحمل وقت الصلاة ثم تنقضي وهم سكارى ولاصلاة عليهم)) [28] وقد اخذ ابو نواس هنا باحدى الايات التي نزلت في الخمر قبل أن يحرم قطعاً وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾[29] ولكن هذه الاية نسخت وبطل حكمها، غير أن ابا نواس يحتج بها ويجعلها عذرا يلوذ خلفه لتسويغ عملهم.

ومن صوره التي اقتبسها من الحديث النبوي الشريف قوله: (الطويل)

إمامٌ يخاف الله حتى كأنما يراقبُ لُقياه صباح مساءِ[30]

فقد اخذه من قول الرسول (ﷺ): ((ان تعبد الله كانك تراه، فانك إن لاتراه، فإنه يراك)) [31]. فابو نواس يصف الخليفة بالتقوى التي تجعله يرى ربه ويراقب

---

[26] طه: 95 – 97.

[27] ديوان ابي نواس: 149.

[28] تاريخ الادب العربي: عمر فروخ: 163.

[29] النساء: 43.

[30] ديوان ابي نواس: 360.

[31] صحيح مسلم: 28، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 1421هـ 2001م، ينظر: الروح الايماني في الشعر العربي، بهجت عبد الغفور الحديثي: 139، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، 1997م.

امره صباحاً ومساء وهي منزلة الاحسان التي عناها الرسول (ﷺ).[32]

وله ايضاً الكثير من الصور التي استمدها من الثقافة الدينية والتي جسدت سعة اطلاعه على المفاهيم الاسلامية وخيرما يمثل ذلك زهدياته[33] التي اثارت اعجاب النقاد.

وسعى كلثوم بن عمرو العتابي: ((الى كل الوان الثقافة وسارع الى كل فنون المعرفة فاغترف من معينها الصافي ونهل من بحرها الدافق)) [34]، وكانت الثقافة الدينية من بين الثقافات التي اكتسبها فجاءت صوره دليلاً على سعة اطلاعه على الدين ومن هذه الصور قوله: (الطويل)

ولو كان يستغني عن الشكر ماجدٌ لعزّة ملك أو علّو مكان
لما أمر الله العباد بشكره وقال اشكروا ليْ أيّها الثقلان[35]

وهذه اخذها من قوله تعالى:﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾[36]

وكذلك استمد من المفاهيم الاسلامية صوره فقد قال: (الطويل)

رعى أمة الاسلام فهو إمامها وأدى إليه الحق فهو أمينها[37]

فهذه الالفاظ والمعاني الدينية اظهرت ممدوحه بالهيأة التي يرتضيها الاسلام وهي أن يكون إماماً عادلاً يؤدي الحق الى اهله وينصرهم على اهل الباطل، ويضمن شعره ايضاً معنى نبوياً حيث يذكر الجنة فيقول: (الطويل)

---

[32] ينظر: التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول: 237.

[33] ينظر: ديوان ابي نواس: 977، ينظر: الروح الايماني في الشعر العربي: 158–160.

[34] رحلة الشعر من الاموية الى العباسية: 411.

[35] العتابي: حياته وما تبقى من شعره: د. ناصر حلاوي: 417، مجلة المربد، جامعة البصرة، العدد الثالث والرابع، 1969.

[36] البقرة: 154.

[37] العتابي: حياته وما تبقى من شعره: 420.

ولله في عرض السماوات والارض جنة ولكنهـــا محفوفـــة بالمكـــاره[38]

والمعنى مأخوذ من قوله (ﷺ): ((حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات)) [39]

والبحتري من شعراء البديع الذين امتلكوا ثقافة دينية واسعة وقد استطاع أن يوظفها في خدمة صوره الشعرية، ومن هذه الصور قوله في ابي سعيد وقد حبس: (الطويل)

على انه قد ضيم في حبسك الهدى واضحى بك الاسلام في قبضة الشركِ
امـــا فـــي نبـــي الله يُوســـف إســـوة لمثلـك محبوساً علـى الظُّلم والافكِ
اقام جميل الصبر في السجن برْهة فآل به الصبر الجميل الى المُلكِ[40]

وفي هذه الابيات اشارة ((الى اختيار يوسف (عليه السلام) الدخول في السجن على الوقوع في فتنة النساء، وطال سجنه حتى جاء أمر الله وأستدعي لتفسير رؤيا الملك وتسلم الاشراف على الاموال والغلال واصبح له شأن عظيم في الدولة)) [41]

وهذه القصة استمدها من قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[42]

وقد استطاع البحتري أن يأتي بصورة شعرية تضافر في تكوينها اكثر من اية قرانية ففي قوله: (البسيط)

أرسلت من عارض الاجال فوقهمُ طيراً أبابيل لم تُنسب إلى الرخمِ[43]

---

[38] العتابي: حياته وما تبقى من شعره: 420.

[39] مسند الامام احمد: الحديث: 7216. وينظر: التيار الاسلامي في العصر العباسي الاول: 562.

[40] ديوان البحتري: 3: 1568، كامل حسن الصيرفي، ط2، دار المعارف بمصر.

[41] فاعلية التعبير القرآني في الشعر المحدث العباسي: 422.

[42] يوسف: 100.

[43] ديوان البحتري: 4: 2129.

ففي هذا البيت ((جعل الشاعر الكتائب التي ارسلها ممدوحه على الاعداء عارضاً)) [44] مستعيناً بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ۞ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [45] ومن قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ۞ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ۞ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [46]، فلم يكن العارض محملاً بالصواعق ((انما جعله من طير الابابيل المحملة بحجارة من سجيل تضرب بها الاعداء وتجعلهم هلكى كالعصف المأكول، وقد تراكمت الصورة في ذهنية الشاعر عند انشائها بما التمسه من عارض عذاب قوم عاد، ومن صورة الطير الابابيل التي اهلكت اصحاب الفيل)) [47]

وفي نص آخر استطاع أن يوظف قصة قرانية أخرى ففي قوله: (الطويل)

فيا اسفاً لو قابل الاسف الجوى ... ولهفاً لو آن اللهف في ظالم يُجدي
ابا الفضل في تسع وتسعين نعجة ... غنى لك عن ظبي بساحتنا فردِ
اتأخذه منّى وقد اخذ الجوى ... مآخذه مما أسرُّ وما أُبدي [48]

((فالشاعر يشير هنا إلى ما جاء في الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [49] التي تشير الى قصة النبي داوود(عليه السلام))) وقد وظف البحتري هذه الخصومة عندما اشتد ولهه بغلامه نسيم الذي ابتاعه منه ابراهيم بن الحسن بن سهل بمال كثير ثم

---

[44] فاعلية التعبير القرآني في الشعر المحدث العباسي: 399.
[45] الاحقاف: 24-25.
[46] الفيل: 3-5.
[47] فاعلية التعبير القراني في الشعر المحدث العباسي: 399.
[48] ديوان البحتري: 1: 529-530.
[49] ص: 23.

تتبعته نفسه وندم على هذا البيع، فقد وجد في هذه القصة ما يساعده لدى استعطافه خصمه هذا الذي اشترى الغلام. [50]

وللبحتري غير هذه الصور ما يدل على سعة اطلاعه وعلمه بالمفاهيم الدينية التي وظفها لخدمة الصورة البيانية عنده. [51]

مما سبق تظهر بوضوح ثقافة شعراء البديع الاسلامية وقد لونت صورهم البيانية بفنون بلاغية كانت ولما تزل عماد البنية الشعرية.

[50] ينظر: طبقات الشعراء: ابن المعتز: 394، فاعلية التعبير القرآني في الشعر المحدث العباسي: 433.

[51] ينظر: الديوان: 1: 507، 2: 1174، 4: 2373، ينظر:الروح الايماني في الشعر العربي: 142، 151.

المبحث الثاني

الطبيعة

تشكل الطبيعة رافداً من روافد ابداع الصورة عند شاعر البديع إذ تأسر الطبيعة في كل زمان ومكان الانسان ومشاعره فتحاصر عواطفه، والشاعر بلا طبيعة مثل من يفتقد الضوء فيلتمس من دون أن يرى[52]، إذ جاءت الصورة عند شعراء البديع وهي تحمل ثقافة واسعة من عناصر الطبيعة، لذلك يمكن تقسيم الطبيعة عندهم على:

1. الحيوان والطير:

أما الحيوان فقد تعددت وتنوعت صوره عند شعراء البديع وكانت معبرة عمّا ارادوا تصويره، فمن هذه الحيوانات:

أ. الخيل:

صاحبت الخيل عند شعراء البديع مفهوم الفروسية، وكانت رمزاً للشجاعة وهم في هذا يمتحون من ارثٍ تليد، ومن ذلك ما قاله ابراهيم بن هرمة في ممدوحه (المنسرح)

مَحْـضٍ مُصـفى العـروق يحمـدهُ ... فـي العُسـر واليسـرِ كُـلُّ مرتَغـبِ

الواهـب الخيـلِ فـي اعنتهـا ... والوصـفاء الحسـان كالـذهبِ[53]

حيث صور ممدوحه الكريم وهو يهب الخيل المعدة للفروسية وقد كنى (في أعنتها) على انها من الخيل المعدة للحرب.

واستطاع الشاعر منصور النمري ان يصور شجاعة ممدوحه وهو يقاتل على حصانه حيث يقول: (الطويل)

ترى الخيلَ يومَ الرَّوعِ يظمأن تَحتهُ ... وتـروى القنـا فـي كَفّـهِ والمفاصـلُ

حـلالٌ لاطـرافِ الاسـنّة نحـرهُ ... حـرامٌ عليهـا مَتنـهُ والكواهـلُ[54]

---

[52] ينظر: رماد الشعر: عبد الكريم راضي جعفر: 64، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1998م.

[53] ديوان ابراهيم بن هرمة: 68.

[54] شعر منصور النمري: 183.

فقد جعل الخيل تظمأ من شدة التعب بينما تروى القنا من دماء القتلى.

اما البحتري فيصور الخيل وهي في المعركة فيقول: (الطويل)

أمـا ووجـوهِ الخيـلِ وهـي سـواهمٌ تُهلهـلُ نقعـاً فـي وجُـوُهِ الكتائـبِ[55]

فهو يصور الخيل وهي تهلهل غباراً في وجوه الكتائب مبيناً سرعتها وقوة حركتها التي يُشير إليها ذلك الغبار، وله ايضاً يصور سرعة هذه الخيل (البسيط)

لقـد بعثـتُ عتـاقَ الخيـل سـارية مثل القطا الجونُ يتبعن القطا الجوُنا[56]

فشبه الخيل التي بعثها بالقطا المتتابعه، وهذه الصورة بيان لسرعة هذه الخيل ومقاومتها على السفر، لما تتميز به هذه القطا من سرعة الطيران واستمراريته الذي يساعدها في المهاجرة اثناء الفصول، فهذه الخيل مُطاولة في سرعتها شبيهة بهذه القطا.

ب. الظباء والمها:

كان الشعراء يتعرضون للظباء والمها من خلال: ((اوصافهم لرواحلهم وربما جاء ذكرها في مواضع الغزل، وعند تشبيه الشعراء لاحبتهم وحديثهم عن الديار واقفارها وخلوها من الاحبه وهي تنعم بالحياة والحرية في ديار كان ينعم قوم احبهم الشاعر واحبوه)). [57] وقد استطاع ابراهيم بن هرمة توظيف هذا المفهوم في تصوير من يحب، حيث يقول: (البسيط)

فـي حاضـرٍ لجـب بالليـل سـامِرُهُ فيـه الصـواهل والرايـات والعُكـرُ

وخُرّدٌ كالمها حورٌ مدامعـها كأنها بيـن كثبان النقا بقرُ[58]

---

[55] ديوان البحتري: 1: 177.

[56] م.ن: 4: 2201.

[57] الطبيعة في الشعر الجاهلي: د. نوري حمودي القيسي: 137، ط1، دار الارشاد للطباعة والنشر، بيروت، 1390هـ ، 1970م.

[58] ديوان ابراهيم بن هرمة: 119.

فقد صور عيون الخُرّد التي كنى بها عن الفتاه البكر بعيون المها التي عُرف عنها الجمال في العينين.

ولابي نواس صورة جميلة للظباء يقول: (الطويل)

تمشـــي بهـــا عفـــرُ الظبـــاء كأنهـــا أخائذ من روم تُقسمُ في نهبِ[59]

فقد شبه الظباء: ((وهي تنتقل بأرجاء الديار فزعة تتوجس خيفة بالنساء الروميات المضطربات الفزعات وقد وقعن في الاسر)) [60]

وقد عاد ابو نواس ليصور النساء بالظباء مرة أخرى بقوله: (مجزوء الكامل)

اصـــــــــداغهن معقربـــــــــا تٌ والســـــوالف مـــــن عبيـــــر

مثـــــل الظبـــــاء ســـــمت الـــــى روضـــن صـــوادرَ مـــن غـــديرِ[61]

حيث شبه النساء ذوات الاصداغ المعقربة والكلام الجميل بالظباء الصادرات من الغدير، وذلك لكون الظباء احسن ما تكون وجوهاً واجساداً إذا صدرن عن الماء فتكون جلودها صافية. [62]

وللبحتري في هذا تشبيه جميل حيث يقول: (الطويل)

يشـــوقك توخيـــد الجمـــالِ القنـــاعس بأمثـــال غـــزلان الصّـــريم الكـــوانس

ببـيض اضـاءت فـي الخـدور كانهـا نجوم دجى جَلّت سواد الحنادسِ[63]

---

[59] ديوان ابي نواس: 575.

[60] مقدمة القصيدة في العصر العباسي الاول: د. حسين عطوان: 136، دار المعارف، بمصر 1974م.

[61] ديوان ابي نواس: 428.

[62] ينظر: م.ن: الهامش: 428.

[63] ديوان البحتري: 2: 1123.

وهنا لم يصور البحتري النساء بالغزلان، وانما حاد عن هذا التصوير الى تصوير الجمال القناعس وهي الضخمة العظيمة بالغزلان والظباء المستترة في كناسها أي المكان الذي تأوى إليه، وهذا تصوير لهيأة هذا الجمال وعدم مبالاتها بالسفر.

ت. الاسد:

يُعدُّ الاسدُ: ((من الحيوانات التي تحدث عنها الشعراء كثيراً وكان حديثهم عنه في مجالات عدة واكثر هذه المحاولات كانت الشجاعة والاقدام والفخر والاشارة))[64]، ومن صور الشجاعة التي جاءت عند منصور النمري: (البسيط)

إن الـذين اغتـزوا بـالحُرّ غرتـه كمغتزِي الليث في عريسه الاشب[65]

فصور من يعتدي على ممدوحه كمن يعتدي على الليث في موضعه الذي تشابكت به الاغصان. وهذا المعنى اعاده البحتري ولكن باسلوب جديد: (الطويل)

وقد جَرّبوا بالأمس منك عزيمةً غداة فضلتَ بها السيف الحُسام المجُرّبا
لقيت الليث والليث مخدرٌ يحدّدُ نابـاً للقاء ومخلبا[66]

فهنا الممدوح وهو صاحب العزيمة والشجاعة الذي يلاقي الليث المستتر في عرينه والمتهيأ للافتراس، فالممدوح شجاع لايبالي بهذا الليث ولايخشى صولته.

ومن صور البحتري في هذا المجال التي يظهر بها اقدام ممدوحه وصولته قوله: (الكامل)

كالليث إلا ان هذا صائل بمهندٍ ذرب وذاك بمخصفِ اهوالِ
ثبتُ العزيمة مصمتُ الاحشاء في ذاك العارض المتكشف[67]

---

[64] الصورة الفنية في شعر زهير بن ابي سلمى: جوان عبد القادر عبدالله النقشبندي: 41، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1417 – 1997م.

[65] شعر منصور النمري: 140.

[66] ديوان البحتري: 1: 199.

فالممدوح كالليث، بل هو اكثر اقداماً وشجاعة، لما تميز به عن الليث من سيف حادٍ وعزيمة ثابتة، لذلك لايدخل الرعب قلبه.

ث. الكلب:

مما لاشك فيه ان الكلب شغل صفحات عديدة من الادب الجاهلي، فهو الحيوان الذي اعتمدوه في صيدهم ولقبوه القاباً مشهورة. [68]

فانتقلت هذه المفاهيم الى شعراء البديع فوظفوها لخدمة الصورة البيانية عندهم. ومن هذه المفاهيم ماجاء به ابن هرمة، أن الكلب دليل على كرم صاحبه أو على بخله، وفي هذا المعنى يقول: (الطويل)

يكاد إذا ما أبصر الضيف مُقبلاً يكلّمه من حبه وهو أعجمُ[69]

فالكلب عند الشاعر لايهجم على الضيف وانما يستقبله بكل حب ومودة، وفي هذا يكني عن كرم صاحب الكلب الذي كثر ضيوفه واصبح الكلب معتاداً على الضيوف، بل أن الكلب يفرح لما اعتاد عليه من النحر للضيوف.

وكان الكلب رفيقاً لابي نواس في طردياته وهو يخرج للصيد إذ يقول واصفاً كلبه: (الرجز)

بِفِتيَةٍ قَد بَكَّروا بِأَكلُبِ قَد أَدَّبوها أَحسَنَ التَأَدُّبِ
مِن كُلِّ أَخذى مَيَسانِ المَنكِبِ يَشُبُّ في القَودِ شُبوبَ المُقرَبِ
يُلحِقُ أُذنَيهِ بِحَدِّ المِخلَبِ فَما تَنى وَشيقَةً مِن أَرنَبِ
وَعَيرٍ حاناتٍ وَأُمُّ تَولَبِ عِندَهُمُ أَو تَيسُ ربلٍ عَلهَبِ

---

[67] م.ن: 3: 1418.

[68] ينظر: الحيوان: الجاحظ: 2: 17، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، مصر، 1362هـ 1943م.

[69] ديوان ابراهيم بن هرمة: 209.

وَحزةٍ مَسلوبَةٍ مِن ثَعلَـبٍ مَقلوبَـةِ الجِلدَةِ أَو لَم تُقلَبِ [70]

فيصور ابو نواس هذا الكلب المدرب وهو يصيد الحيوانات، وكان الكلب عند البحتري دليلاً على البخل: يقول: (الكامل)

وسَــرَت كلابــك بالنبــاح كأنمــا يَطلُبنَ ثَأراً قَد تَقَدَّمَ فينا حَتّى

مُتَعَبّثــــاتٍ بِالنُبــــاحِ وَراءَنــــا طَرَحنــــا زادَنــــا فَرَضــــينا[71]

فهو يصور لنا البخل الذي عليه المهجو، إذ كانت كلابه تطاردهم وكانها تطلبهم ثاراً قديماً، ولم تتركهم حتى اعطوها مالديهم من طعام، وهم القادمون من سفر بعيد قد اتعبهم وأعياهم.

أما الطيور فقد كانت لها دلالات ومعانٍ حسب نوع ذلك الطائر، ومن انواع الطيور التي جاءت عندهم في صورهم:

العقاب

يتميز العقاب بصفات [72] عدة منها القوة في الطيران والسرعة في الانقضاض وحدة النظر، وقد جاءت هذه المعاني عند شعراء البديع، فمنصور النمري يقول: (المتقارب)

وَبَيــتٍ كَمِثــلِ جَنــاحِ العَقــابِ جَعَلنــاهُ لِلشَــمسِ عَنّــا سِــدادا

جَعَلنــا السُــيوفَ بِأَغمادِهــا عِمــاداً لَــهُ إِذ عَــدِمنا العِمــادا[73]

فبيت الممدوح شبيه بجناح العقاب الذي لايستطاع الوصول اليه، وهذا البيت سترهم عن الشمس، وقد جعلوا سيوفهم باغمادها عماداً لهذا البيت، لانهم من القوة

---

[70] ديوان ابي نواس: 247.

[71] ديوان البحتري: 4: 2323.

[72] ينظر: صفات العقاب: الطير في حياة الحيوان: للدميري: 194. تحقيق: عزيز العلي العزي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.

[73] شعر منصور النمري: 145.

والشجاعة لايستطيع احد الوصول اليهم، لذلك ليسوا بحاجة لحمل السلاح، فهم امنون من بطش الاعداء.

ومن صور العقاب الاخرى ما يصوره ابو نواس في قوله: (الطويل)

وَإِنّـي لِطَـرفِ العَـينِ بِـالعَينِ زاجِـرٌ فَقَـد كُـدتُ لا يَخفـى عَلَـيَّ ضَـميرُ
كَمـا نَظَـرَت وَالـريحُ سـاكِنَةٌ لَهـا عُقنبـاة أَرسـاغِ اليَـدَينِ نَـزورُ[74]

فابو نواس يزجر الناس بعيونه ويستبين ما في ضمائرهم كما تنظر هذه العقاب في يوم ساكن الريح لذلك لاتخطيء لحدة نظرها.

اما البحتري فقد وظف صفات العقاب في تصوير الجيش بقوله (الطويل)

لَقَـد زُلزِلَـت أَرضُ الجِبـالِ بِوَقعَـةٍ أَسـالَت دَمـاً فـي كُـلِّ نَشـزٍ وَأَبطَـحِ
كَـأَنَّ النُسـورَ الواقِعـاتِ عَشِـيَّةً عَلـى نَقَـدٍ حَـولَ الجِمـارِ مُـذَبَّحِ
وَلَـو وَقَـفَ المَغـرورُ لَالتَبَسَـت بِـهِ زَنـابيرُ سَرعانِ الخَميسِ المُجَنَّحِ[75]

لقد زلزل الممدوح الارض بوقعته هذه فأسال دماء اعدائه في كل مرتفع ومنخفض فكأن جنوده نسور واقعاتٌ على غنم مذبح حول الجمار، فكانوا حول عدوهم المغرور حداداً الانفس نشاطاً [76]

النعام:

ومن الطيور التي جاءت عند شعراء البديع النعام، وقد استلهم الشعراء منها صور عدة ومن هذه الصور ما قال ابراهيم بن هرمة: (الطويل)

وَخِيلَـت حِـراءٌ مِـن رَبيـعٍ وَصَـيِّفٍ نَعامَـةَ رَمـلٍ وافِـراً وَمُقَرنَصـا[77]

---

[74] ديوان ابي نواس: 418. عقنباة: جمع عقاب

[75] ديوان البحتري: 1: 451.

[76] ينظر: عبث الوليد: ابو العلاء المعري: 73، علق عليه: محمد عبدالله المدني، مطبعة الترقي، دمشق، 1936.

ABSTRACT

The Poetic Image of AL- Badee' (Creative) Poets The subject of this thesis is the study of the poetic image that has occupied a great part of criticism which is the means of poetic creation that grants its owner distinction and individuality.

Creation is an attempt to modernize and a revolution for liberation and seeking for the new in the world of poetry . So, this study is an attempt to uncover the creativity of the poetic image by Al – Badee' (Creative) Poets who represented the period of transformation and modernization in Arabic Poetry in the Abbasid Era.

The present study falls into three chapters Preceded by a prologue and ended with a conclusion, the references and the English abstract.

The prologue presents the term Al- Badee' and its poets. It gives a quick survey of Al- Badee' poets and the most important poets of view of criticism concerning these poets.

Chapter One has the title of the Sources of Image by Al-Badee' poets. It is divided into three parts: the Islamic culture and its affect on the Poetic Image, nature and its effect as a source of image, and the other sources, such as the Persian culture that had its effect on poetry .

Chapter Two has the title of the Aspects of the Poetic Image by Al- Badee' (Creative) Poets. The poetic image to them was a part of the poetic text known to belong to these poets . The chapter studies the simile, metaphor, metonymy and the symbols used in rhetoric .

Chapter Three has the title of the Nature of the Image of Al-Badee' Poets. The chapter includes the similar image of Al-Badee' Poets and the different image that revealed the poets' ability to modernization .

The most important results of the study are:

1. The term of Al- Badee' (Creativity) refers to the new and modern of the poetic arts.

2. The term of Al- Badee' Poets refers to the group of poets who were able to change according to the new ways of life they lived in, such as Bashshar bin Burd, Ibn Hirma, Mansoor Al- Nimri, Abu Nuaas, Muslim bin Al- waleed, Al- Attabi, Abu Tammam, Al- Buhturi and Ibn Al-Muaataz.
3. The critics and rhetoricians contributed to the development of the term Al- Badee' (Creative) Poets.
4. The sources of the poetic image were numerous by Al-Badee' Poets. The religious culture and nature were not the only sources for the poetic images. There are other sources, such as the Persian culture which had its obvious effect on Abu Nuaas, for example, who made wine an independent theme in poetry. These poets were also influenced by the beginning of the pre- Islamic poem when the poet speaks to the remaining site (al – atlal) of the beloved.